

كلمة الرئيس محمد أنور لسادات

فى اجتماع رؤساء تحرير الصحف

فى ٢٨ اغسطس ١٩٧٤

يجىء اجتماعنا اليوم فى ختام اسبوع من اللقاءات وفى الواقع لقد كنت حريصا على هذا اللقاء منذ ٦ أكتوبر لأنه لقاء أساسى وهام حيث إنه لابد أن تكونوا علي علم بكل شىء حتى يتيسر لكم نقله للجماهير يمكن أن اكرر اشياء مما قلته فى الاجتماعات السابقة حتى تتضح بعض النواحي فى الصورة أمامكم واضحة وعندما نتكلم عن الموقف الحالي يكون امامنا

أولا : الموقف العربى

ثانيا : الموقف العالمى وعلاقتنا بالقوتين الكبيرتين

ثالثا : الموقف الداخلى

بالنسبة للموقف العربى نحن فى مرحلة التضامن العربى الذى جاء نتيجة قرار ومعارك ٦ أكتوبر . ونحن نعيش - بلا جدال - ملحمة انتصار عربى . انتصار على أنفسنا نحن كعرب وانتصار العرب لأول مرة بعد قرون طويلة ، ولا يغير الصورة أن نجد من آن لآخر بعض المعارك الجانبية أو الخلافات العربية الهامشية ولكن هذا لا يغير الصورة ولا يمس من جوهر الإنجاز الذى تم على مستوى التضامن العربى بعد ٦ أكتوبر . ومهما حدث فإنه من الصعب بل يكاد يكون من المستحيل ، أن يستطيع أحد أن يهدم التضامن العربى .. يمكن أن تقع بعض المزايدات أو المهاترات ، ولكن فى النهاية فإن التيار العام القومى الذى تولد بعد ٦ أكتوبر يجرف فى طريقه كل هذه الأمور

نحن إذن نعيش فترة تضامن عربي ولو أن هناك بعض النشاز فى الصورة

وقال الرئيس : إنه لم يكن هناك سوى موقفين هامشيين فى الموقف العربى وهما علاقاتنا بكل من ليبيا والعراق

بالنسبة لليبيا فإنكم تعلمون أنه قد تقرر ان يسافر السيد ممدوح سالم فى أوائل سبتمبر لمواصلة الحوار الذى بدأ فى الاسكندرية لترتيب العلاقات بين البلدين فى المرحلة المقبلة . وبالنسبة للعراق لى مبعوث فى بغداد اليوم . هناك علاقات تبنى بين البلدين واتصالاتنا مستمرة خصوصا فى المجال الاقتصادى

وبالنسبة لعلاقاتنا مع باقى الدول العربية فالعلاقات ممتازة مع الجميع وليس هناك أية معارك هامشية بالنسبة للموقف العربى وأنا أصر على أنها هامشية ولا نعتبرها معركة أساسية ندخلها لأن معركتنا الوحيدة مع إسرائيل

وفى مجال التضامن العربى ، اذكر موقف اخواتنا العرب بعد ٦ أكتوبر ، جاءنا من العرب ٥٠٠ مليون دولار كمعونة عاجلة لولاها لكانت مصر فى مأزق اليوم ، ولولا هذه المعونة لما كان لدينا رغيف عيش وليس الصابون أو الدجاج ، انا اقول هذا لأن على الصحفيين أن يعرفوا حقيقة الصورة وأبعادها ، النقد مطلوب ولكن لا ينبغى أن ننفصل عن واقعنا ، وان ندرك حقيقة ظروفنا الاقتصادية

فى اكتوبر ٧٣ كان الاقتصاد المصرى قد وصل الي مأزق حرج ولقد دعوت مجلس الأمن القومى الى الاجتماع قبل المعركة ب ٦ أيام ..

وتكلم الجميع ... البعض قال : المعركة ضرورية ولكن ينبغي أن نضمن نتائجها، آخرون تكلموا عن الأزمة التموينية ، آخرون قالوا اشياء كثيرة، وقلت لهم فى النهاية إن الموقف الاقتصادى صعب للغاية وأنه بدون الصمود الاقتصادى لن يكون هناك صمود عسكرى ، ضمان رغيف العيش فى عام ٧٤ لم يكن فى الأفق . امامى الديون الواجبة السداد فى ديسمبر حسب النظم العالمية ، لم يكن هناك فرصة لسدادها ، لم يكن لدينا مليم عملة صعبة وقد كان هذا أحد أبعاد قرارى بدخول الحرب ، لأنه لو جاء عام ٧٤ ونحن فى هذا الموقف الصعب لما احتاجت اسرائيل ان تطلق طلقة واحدة

ايضا عليكم ان تعرفوا انه لم يكن ممكنا أن يتاح لنا دولار واحد من هذه المعونة العربية (٥٠٠ مليون دولار) قبل أن نكتب بدمائنا ملحمة العبور وخلال الأسبوع الأول بعد معركة اكتوبر أرسل لنا الاشقاء العرب هذه المساعدة

اتكلم بعد ذلك عن الموقف العالمى وعلاقتنا بالقوتين الكبيرتين ، مع امريكا عاد وزير الخارجية بعد أن قابل الرئيس فورد ووزير الخارجية هنرى كيسنجر وأعضاء لجنتي الشؤون الخارجية فى مجلس الكونجرس والمسؤولين فى الدوائر الأمريكية المعنية ، والجميع متفقون على أن كل ما تعهد به الرئيس نيكسون ستنفذه الولايات المتحدة ، ابتداء من الرئيس فورد والكونجرس والدوائر المعنية فى الولايات المتحدة ، كما كتب لى الرئيس فورد ان كل التعهدات الامريكية التى تعهد بها نيكسون يتبناها هو وكيسنجر والكونجرس ، ويمكن أن يكون هذا الكلام رد علي التساؤلات التي تقول ماذا بعد استقالة نيكسون وماذا يمكن ان نعمل ؟

وعندما عملنا فض الاشتباك في يناير وفبراير الماضيين لم يكن في الحقيقة فض اشتباك مع إسرائيل ولكنه في الحقيقة فض اشتباك مع أمريكا . وفي الأيام الأربعة الأولى نحن هزمتنا إسرائيل ثم تدخلت الولايات المتحدة بعد ذلك بكل قوتها وهذا ما قلته للرئيس الأسد في رسالتي إليه يوم ١٧ عندما قلت له إنني على استعداد أن أحارب إسرائيل ولكني غير مستعد لأن أدخل المعركة مع أمريكا وأمريكا كانت بالفعل خلال ١٠ أيام سابقة نزلت بكل قواها في المعركة ، ولذلك فإنني أقول إن فض الاشتباك كان مع أمريكا ، أساساً ، أمريكا تعطى إسرائيل كل شيء ٠٠ من رغبة العيش الي الفانتوم ، نحن قد وصلنا اقتصاديا الي مازق حرج ولكن علي العكس كانت إسرائيل يمكنها ان تستمر علي ما كانت عليه لمدة ٠٢ عاما ذلك أنه عندما تهبط ارسدتها نسبيا فان أمريكا واليهود هناك يسارعون الي تعويضها . وفي مصر لم يكن هناك احد يعوضنا وكنا نأكل من لحمنا .

كانت أمريكا تأخذ موقف الانحياز الاعمي والكامل لإسرائيل ثم جاء متغير من صنعنا نحن ٠٠٠ اسمه ٦ اكتوبر . متغير جديد ٠٠ سببه المباشر المعارك والتضامن العربي . ، وبدأت أمريكا تستجيب لهذا المتغير فهل نستجيب نحن لهذا المتغير ام نقف جامدين ... وهذا هو الموقف ببساطة

ويجب ان نكون سريعى الحركة جدا ، وعلي استجابة سريعة لكل المتغيرات بحيث لا نتخاذل عن أهدافنا أو اتجاهنا ، فموقفنا مع الاتحاد السوفيتي ليس له أى دخل مع موقفنا من أمريكا . فالدافع وراء أى تحرك لنا هو واقعنا المصرى .

ولذلك فإنه لا يحق لأحد أن يقول اننا نغير مواقفنا لنصبح يوما مع الاتحاد السوفيتي • ويوما مع امريكا ، واريده أن أقول أيضا إنه لا ينبغي لأحد ان يتصور أن امريكا سوف تكون الي جانبنا في يوم من الأيام • ولكننا ننظر الي القضايا نظرة مجردة • وهذا هو الموقف الامريكي بما له وما عليه • وبالنسبة للموقف السوفيتي ، في الواقع منذ عام ٢٧ ومن قبل عام ٢٧ والعلاقات بيننا في صعود وهبوط • وفهم وسوء فهم • وبالرغم من ذلك كنت في عام ٢٧ أقف مدافعا عن الاتحاد السوفيتي • ،وقد رددت بعنف في مجلس الشعب ضد كل الهجمات التي شنت علي الاتحاد السوفيتي أملا في ان يتحسن موقف الاتحاد السوفيتي • ومع ذلك استمرت العلاقات بين الصعود والهبوط ، ووصلت أحيانا الي درجة التجمد • وعندما بدأت المعركة أقام الاتحاد السوفيتي جسرا لإمدادنا بالأسلحة ، ونحن نشكره علي ذلك • وانتهت المعركة بوقف إطلاق النار وحدث فصل القوات • ومنذ أول زيارة لكيسنجر لمصر في نوفمبر ٣٧ عادت العلاقات الي صورتها شبه المجمده حتي هذه اللحظة •

ومثلما أعلنت من قبل فلقد خسرنا ١٢٠ طائرة ، لم استعوض منها طائرة واحدة خلال ١١ شهرا • وهذه الحقيقية يعرفها الاتحاد السوفيتي ويعرفها العالم كله ، في الوقت الذي استعاضت فيه اسرائيل كل طائراتها بطياريتها قبل انتهاء المعركة ، لقد كان المفروض أن يفي الاتحاد السوفيتي بتوريد العقود الموقعة خلال ٧٣ قبل المعركة ، ولكن العقود لم تورد ، ولقد اتفقنا علي أنه من الصعب ان تستمر العلاقات علي هذا الوضع ، واتفقنا أيضا علي ان يجتمع وزيرا خارجية البلدين علي رأس وفدين يضمن خبراء سياسيين وعسكريين واقتصاديين لتقييم الموقف اقتصاديا وعسكريا

، تمهيدا لاجتماع قمة بيني وبين ليونيد بريجنيف ، لأنه من غير المعقول ان نجتمع علي مستوى القمة دون الاتفاق علي جميع هذه التفاصيل ، ووافقت الحكومتان علي أن يجتمع الوفدان يوم ١٥ يونيو و أعلن ذلك رسمياً ، وقبل ١٥ يوليو فجأه أعلن الاتحاد السوفيتي من جانبه تأجيل الاجتماع الي اكتوبر علي ان يحدد موعده بدقة فيما بعد . حدث ذلك بينما لاتزال إمدادات السلاح مستمرة الي سوريا علي نطاق كبير وهذا يسعدنا لأننا شركاء لسوريا فمعركتنا واحدة ، ونحن علي استعداد في كل وقت وفي كل لحظة ان نتكلم معهم ، لأنه ليس لنا مصلحة في معاداة أية قوة كبرى . لا أمريكا ولا الاتحاد السوفيتي ، ولا دول صغرى ولا دول كبرى . والذي يحكمنى في تحركي هذا هو الموقف المصرى ، انا لست علي استعداد لأن أركع لأحد أو أقبل ضغطا من أحد ، سواء كان موقفنا مع أمريكا طيبا أو غير طيب . لأن الموقف المصرى لا يخضع للضغوط ، ولا يهمننا ان نخسر ٢٠١ طائرة او حتى ٢٤٠ طائرة

وعن علاقات مصر مع اوروبا الغربية قال الرئيس إنها علاقات طيبة فبالنسبة لعلاقتنا مع فرنسا كان هناك وزير الخارجية الذى اجتمع بالمسؤولين فيها . ، وأقول إن آفاق التعاون بيننا وبين فرنسا مفتوحة . ومع المانيا الغربية تم توقيع اتفاقيات وتم تكوين لجان مشتركة لتحقيق التعاون معها . وسيرسل الدكتور عبد العزيز حجازى خبراء اقتصاديين للاتفاق علي تفاصيل تنفيذ المشروعات المتفق عليها . ومع انجلترا حدث نفس الشيء وعلاقتنا مع الصين طيبة ، ونعمل باستمرار علي

تحسينها. كما ان علاقاتنا مع الجميع علي أحسن ما يكون لأنه ليس من
مصلحتنا فتح جبهات جانبية

وعن مؤتمر جنيف قال الرئيس إن هناك نقطة تتصل بالموقف العربي
تتعلق بزيارة الملك حسين والبيان الذي صدر عنها ، والذي قامت قيامة
بعض الجهات ضده

وقال الرئيس : انني مؤمن بأننا اذا لم نعد لمؤتمر جنيف بأحسن مما
أعددنا ليوم ٦ أكتوبر فإننا سنخسر ما حققناه . ونحن حتي اليوم مازلنا
منتصرين ، وانني أؤكد أنه مالم نعد للمؤتمر وندخله جبهة واحدة سنعطي
اسرائيل فرصة استغلال أي تناقض بين الدول العربية وسنخسر . إن
علينا أن نأخذ كل شيء بجدية ، ومواجهة سليمة وبأسلوب علمي دون
انفعال أو تصفيق أو توجيه الاتهام بذريعة قضية فلسطين . إن الشيء
الوحيد الذي تستغله اسرائيل هو التناقض بين الأردن والمقاومة
الفلسطينية . ولذلك دعوت الملك حسين لمحادثات في القاهرة سلم فيها
الملك بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي للشعب
الفلسطيني ، وليست الممثل الوحيد ، كما سلم الملك حسين بأشياء كثيرة
جدا كان من الواجب أن تكون في طي الكتمان . وكانت خطتي في ذلك
أن انسق مع الملك حسين ثم مع المقاومة لأنه لابد من التنسيق وتقريب
وجهاً النظر ، ولابد أن يتم قبل أن ندخل مؤتمر جنيف

إن موقفنا ظل كما هو لم يتغير لأنه لابد من حل التناقضات ، ونحن
لانسق وصاية علي أحد، أو نأخذ أبعادا ونترك أبعادا آخري . ولكننا

نؤمن بالأسلوب العلمي السليم وبأسلوب العصر الذي يتغير وأسلوب
المؤتمر الذي سنواجهه

وقال الرئيس السادات : ان مؤتمر جنيف لابد أن ينعقد ، ولا بد أن نهز
أنفسنا له علي الصعيد العربي ، ويتعين علينا أن نجري اتصالات مع
أمريكا وكذلك اتصالات مع الاتحاد السوفيتي ، علي أساس انهما
الضامنان لتنفيذ قرار مجلس الأمن ، وإلي أن يكون إخواننا في الاتحاد
السوفيتي مستعدين لعقد الاجتماع المؤجل منذ ١٥ يوليو فإننا جاهزون
للقاء . ذلك لأنه لابد من التنسيق مع الاتحاد السوفيتي مثلما ننسق مع
الولايات المتحدة كما ننسق مع الدول العربية

وفي نطاق الموقف الداخلي لي عتاب علي الصحافة ، لقد خرجنا من
معركة ٦ سنوات وكنا في موقف اقتصادي صعب وصلنا فيه الي درجة
صعبة ومثلما قلت لو لم ندخل المعركة وجاء عام ١٩٧٤ لما كانت
اسرائيل في حاجة الي إطلاق طلقة واحدة لأن الأساس - وهو رغبة
العيش الذي يمثل الحد الأدنى - سيكون غير موجود

نحن خارجون من معركة والموقف الاقتصادي صعب ، كما أننا ،
متجهون إلى إعادة تعمير مدن القناة ، وفي نفس الوقت نعمل علي تشغيل
الطاقات المعطلة في الصناعة وإحلال الآلات الجديدة في الاقتصاد
المرهق الذي أدى دوره في السنوات الأخيرة بصورة رائعة

وكذلك نعمل علي تطوير القوات المسلحة لأن المعركة لم تنته، وعلينا أن
نفتح عيوننا وعلينا أن تبقي قواتنا المسلحة علي أعلى مستوى

إنني أريد أن أوضح أننا نعيد صياغة حياتنا من جديد لنقيم دولة المؤسسات كاملة ونتجه الي هذا كله في وقت واحد ، وربما لم يجرب أحد منكم أن يكون مهجرا . وان ابتسامة علي وجه مهجر عاد الي بلده تعادل كل المتاعب التي نعيشها اليوم ... والذين حضروا الحرب العالمية الثانية في بريطانيا يعلمون أن بريطانيا استمرت ٥ سنوات كاملة بعد أن انتصرت وهي تصرف لكل شخص بيضة واحدة في الأسبوع دون أن يشتكي أحد

أقول هذا لكم لأنني أحس أن هناك نغمة مفقودة في الصحافة وعلينا جميعا البحث عنها . فأنا لست ضد النقد ، بل العكس ، يهمني النقد من أجل البناء ، وينبغي أن نطور وندعم كل ماهو إيجابي وأن نصفي أيضا كل ماهو سلبي

وإنني لن أراجع عن حرية الصحافة تحت أي ظروف ، ولكن عتابي علي الصحافة أنها لاتقدم كل جوانب الصورة اذ أن الجماهير لاتعرف الوضع الاقتصادي الذي كنا فيه ولا بد للجماهير أن تعرف التطورات التي طرأت علي الاسعار العالمية ... هناك سلع تضاعفت أسعارها ثلاث مرات . ومع ذلك فإن الصورة التي تظهر في الصحافة لاتعطي حقيقة الوضع ، فإنتاج الصلب زاد ٣ مرات خلال هذا العام برغم أننا نعمل في أكثر من جبهة

أنا أريد المزيد من حرية الصحافة . والصحافة لابد أن تبصر شعبنا بالأبعاد الحقيقية . وإلا يحكمها الانفعال أو الجري وراء الشهرة أو

تصفية حسابات شخصية قديمة . وحين أقول بدولة المؤسسات فإنني أعني ما أقول

أما عن الموقف الداخلي ... فأنا لست مستعدا أن أكون رئيسا للوزراء لفترة أكثر من ذلك . لأن المرحلة التي أخذت فيها المسؤولية انتهت . فأمام الدكتور حجازي سنة ونصف يتم خلالها إعداد الخطة والانتهاج أيضا من الخطة الخمسية ، وبعدها تجيء الوزارة ورئيس الوزراء لتنفيذ الخطة وقد طلبت من الدكتور حجازي أن يكون مستعدا لهذه المرحلة ، فور الانتهاء من تنفيذ الخطة الانتقالية خطة العبور الي الخطة الخمسية أكرر أنني لست ضد النقد .. ولكن علينا ألا ننسى الموقف الأساسي ، ونجري وراء الانفعالات ، هناك في حياتنا ما يستحق النقد . كما أننا في بعض الأحيان لانستطيع استخدام مافي أيدينا أنسب استخدام ممكن

انني أعتز ببعض القرارات التي اتخذتها خلال السنوات الأربع الماضية مثل قرار تصفية مراكز القوي ، وسيادة القانون والدستور، وقرار العبور ، ولكنني اعتز أولا بقرار تصفية مراكز القوي

ونحن نبني دولة المؤسسات ونصوغ حياتنا من جديد يهمني أن يعمل كل في موقعه بروح العلم والمسئولية

القوات المسلحة بعد ٦ أكتوبر كانت علي أكمل وجه لمواجهة التكنولوجيا الحديثة بكل أبعادها ، وكانت هناك شجاعة وروح معنوية عالية ، والقوات المسلحة ليست لإنتاج هذا الشعب، فالشعب هو الاصل ، ومثلما أبرزت القوات المسلحة كل هذه الملكات ، أرجو أن يخرج الشعب نتاجه علي كل المستويات

إنني لم أطلب أن توقفوا الهجوم علي الجهاز التنفيذي ، ولكنني أطلب أن يكون النقد بناء وأن ندرك جميعا أبعاد معركتنا، وعلينا ألا نتخذ من متاعب امتنا سبيلا للسخرية ، فهذا لايجوز

وأنا مهمتي كرئيس للوزراء انتهت . أنا قلت إن قدرتي علي كفي ، ربما كنت الآن مدفونا هناك بالقناة أو مقدما للمحاكمة ، ولكننا عبرنا معا الأزمة .. والآن يجب أن يكون هناك رئيس مجلس وزراء ... وعلينا الان أن نعمل علي تطوير الاتحاد الاشتراكي وفق الصيغة التي نصبو اليها جميعا بالحوار الحر وفي واحد من اللقاءات الاخيرة أبدي لي أحد الاخوة العرب انزعاجه من الحديث عن عودة الاحزاب

ولكنني قلت له مادما نصوصغ حياتنا من جديد فلكل مواطن أن يقول رأيه وأنا واثق في النهاية من قدرة شعبنا علي اختيار مايلئمه فقد جربت هذا الشعب لمدة تطول لأكثر من ٤٠ عاما ، إنه لمن لبديهي أيضا أن نعيد النظر في علاقة الاتحاد الاشتراكي بالصحافة ، مادما نقوم الآن بتطوير الاتحاد الاشتراكي نفسه وقدم الرئيس في ختام اجتماعه اقتراحاً بتشكيل لجنة من نقيب الصحفيين والأمين الأول للجنة المركزية ووزير الإعلام لكي نستمع إلى كل الآراء حتى يتحقق ما نتشده من تطوير ودفع لمهنة الصحافة

وحين نلتقي في المرة القادمة إن شاء الله أرجو أن تكون اللجنة قد انتهت من ورقة عمل تكون المناقشة علي أساسها